

# الجانب الاقتصادي للهجوم الصاروخي الإيراني على أربيل

18-01-2024

## الكتاب

محمود بابان

**ملخص :** هدف ايران ليس الاسرائيليين او الامريكان في إقليم كوردستان ، إنما الهدف منها هو تخريب الإستقرار ومنع تقدم القطاعات المختلفة في كوردستان، وبالأخص القطاع العقاري والطاقة.

## تمهيد

في ليلة 15 على 16 من كانون الثاني 2024 الحرس الثوري الإيراني هجوماً مماثلاً لذلك الذي حدث في 13 من آذار 2022، حيث استهدف مرة أخرى منزل أحد المستثمرين الآثرياء في أربيل، ما عدا الأضرار المادية راحت ضحية الحادث طفلة لم تبلغ لعام الأول من عمرها والمستمرة وتاجر عراقي مسيحي وجروح اعضاء آخرون من عائلته واطفال وعمال وحراس المنزل.

ووصفت الخارجية الأمريكية الهجوم بأنه متهور، وأسفر عن مقتل مدنيين ونساء وأطفال داخل منزلهم. مبرر الهجوم الإيراني هو قصة غير مثبتة عن الوجود الإسرائيلي في أربيل، لكن استهداف طفلة عمرها عام واحد والدتها في المنزل يثير تساؤلات جديدة حول الرواية الإيرانية لهجمات أربيل. هدف إيران ليس الإسرائيلي أو الأمريكي في إقليم كوردستان ، إنما الهدف منها هو تخريب الإستقرار ومنع تقديم القطاعات المختلفة في كوردستان، وبالخصوص القطاع العقاري والطاقة. القطاع العقاري يشكل 28% من إجمالي إستثمار إقليم كوردستان ووصلت الاستثمارات إلى أكثر من 18.9 مليار دولار في أقل من 17 عاماً، وعشرات المليارات من الدولارات مستمرة في قطاعات الطاقة والنفط والغاز. بعيداً عن الأبعاد السياسية والأمنية لتلك الهجمات، التركيز على الجانب الاقتصادي لتلك الهجمات مهم جداً، ويظهر جانباً آخرًا من الهجوم الصاروخي الإيراني على منزل آثرياء أربيل.

## لماذا يستهدف القطاع العقاري والطاقة؟

بحسب بيانات هيئة الاستثمار، إجمالي الاستثمار في القطاعات المختلفة كان في إقليم كوردستان، عام (2006-2023) كان 67 مليار دولار، منها 18.9 مليار دولار في القطاع العقاري. أيضاً 41 مليار دولار من 67 مليار إستثمار إقليم كوردستان كان في القطاعات المختلفة كان في محافظة أربيل ومركز المدينة.

مجموعة شركات فالكون بالشراكة مع شركات الاستثمار المحلية والخارجية الأخرى في إقليم كوردستان والعاصمة أربيل، استطاعوا ان يغيروا البنية التحتية للقطاع العقاري بالكامل وان يبنوا مرحلة جديدة من الإعمار والبناء، بالأخص من ناحية المشاريع السكنية.

بيشرو ذي، صاحب مجموعة شركات فالكون من بعد عام 2005 بالشخص بعد بناء مشروع إمبائر استطاع ان ينقل البنية التحتية العقارية لأربيل إلى مرحلة اخرى وان يعطي اربيل احدى معالمها الجديدة. في الواقع إذا عدنا الى ال 18.9 مليار دولار المستثمرة في القطاع العقاري في 17 عام مضت، سنرى ان أكثر من 11 مليار دولار كانت للقطاع العقاري لمحافظة أربيل، والتي لا شك ان مجموعة شركات فالكون كانت رائدة في ذلك الأمر. تكون مجموعة شركات فالكون من 16 شركة التي تعمل في قطاع الإعمار والتجارة وعكس ما هو متداول، فإن المجموعة ليس لها اي إستثمار في مجال النفط كما هو مشار اليه في بعض القنوات غير الرسمية القريبة من إيران وجيشه.

في 13 آذار 2022 شن الحرس الثوري الإيراني بنفس هذه الحجة، هجوماً صاروخياً على منزل شيخ باز البرزنجي المستثمر في مجال الطاقة والذي يمتلك شركة كار كروب. إستهداف صاحب كار كروب على لسان بانو شيخ باز، الذي صرخ لروعه وبعد أيام من الحادث ويسنكر فيها هجوم جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية على منزلهم واصفاً " لم يستطع احد الوقوف في مكانه، لأن الشبابيك كانت قد تكسرت. كان هذا وضعنا في تلك الليلة. حيث لم نعلم ما الذي ارتدينا في اقدامنا وذهبنا الى حديقة المنزل وكنا نشاهد الصواريخ وهي تمر من فوقنا".

في الواقع، شركة كار كروب مثلها مثل شركات IOC العالمية كان لها دور كبير في تقديم قطاع النفط والغاز في إقليم كوردستان وحتى في مجال تصفية النفط، استطاع منذ البداية ان يدخل كوردستان الى مرحلة جديدة. مثلاً شركات كار كروب من بعد عام 2003 استطاعت تكون رائدة في مجال النفط والغاز والتصفية في إقليم كوردستان. الآن شركة كار كروب تنتج يومياً تقريرياً 100 الف برميل نفط وتصفي اكثر من 100 الف برميل من النفط الخام لإنتاج البذرين، النفط الابيض والاسفلت والخ، والتي تستخدم في الاسواق الداخلية وتصدر الى المحافظات العراقية الأخرى.

إيضاً بعد أيام من الهجمات التي حدثت قبل عامين، كانت هناك تفسيرات مختلفة لها، لكن الروايات الداخلية وروايات الجمهورية الإسلامية جميعها كانت عارية من الصحة. صرحت اللجنة التي تم تشكيلها من قبل الحكومة العراقية للتحقيق في الحادث بعد شهرين، بأنه "لم يكن هناك اي آثار لوجود نشاطات تجسسية في مكان الحادث والجهة المتضررة لها حق طلب تعويض من الحكومة الإيرانية". لذلك من المتوقع ان تكون نتائج التحقيقات في هذه الحادثة الأخيرة ايضاً متقاربة من تلك النتائج وخصوصاً ان هذه المرة هناك ضحايا مدنيين ونساء وأطفال.

## الخاتمة

ان الهجمات الاخيرة بالمقارنة مع تلك التي حدثت قبل عامين من ناحية التوقيت حدث ابكر على بيت مستثمر في مجال العقار، وذلك ما عدا بعد السياسي والامني وحتى الاقتصادي الذي اشير اليه هنا، كان ايضا هدفه تخويف المواطنين في اربيل وإقليم كوردستان. إن إعلان المسؤولية بعد أقل من فترة بتصريحات مختلفة واختلاف قصة مفبركة وراء الهجمات الصاروخية لا يغير من حقيقة العثور على مدنيين، وخاصة طفلة لم تبلغ من العمر سنة واحدة، تحت الأشجار وأنقاض المنزل. صحيح أن إقليم كوردستان، وخاصة العاصمة أربيل، خلافاً لباقي مناطق المنطقة (وسط وجنوب العراق)، بدأ مرحلة جديدة في مجال الطاقة والعقارات كانت مختلفة تماماً عن كافة القطاعات الأخرى. ولذلك، فإن الهجمات الصاروخية المتكررة للدرس الثوري ستتشكل بالتأكيد تهديداً خطيراً للبيئة التي ظلتتها لهذين القطاعين وغيرهما من القطاعات المختلفة، وستؤثر على مسألةبقاء أو عدم بقاء المستثمرين والرأسماليين في إقليم كردستان.

وأخيراً، فإن القصة الإيرانية وراء الهجمات، التي ولدت من الخوف والخيال ضد إسرائيل، شيء، والحقائق على الأرض في أربيل شيء آخر.